الشهيد الثائر

« إنَّ اللهَ اشترَى مِنَ المؤمِنينَ أنفُسهمْ وأموالهم »
« بأنَّ لهمُ الجنَّةَ يقاتِلونَ فى سَبيلِ اللهِ فيقتُلونَ »
« ويُقتَلونَ وعْداً عَليهِ حقًّا فى التَّوْراةِ والإنجيلِ والقُرْآنِ »

obeikandi.com

(٧)

فى تلك الدار الواسعـــة ، وفى أبهائها الرحيبة الفسيحة فى قلب يثرب ، كانت القوافل من كل مكان فى الجزيرة تحط رحالها ، تتلمس الراحة وطيب المقـام من خلال أسفارها للتجارة إلى الشام ومنهـا ، وكان الولاء يفرض على سادة العرب ألا يمروا جيئة أو ذهابا ، حتى يلتقوا بسيدهم عبد الله بن أبى بن سلول بن مالك بن الحرث الخزرجى فى هذه الكعبة الرابضة وسط الصحراء ، حيث يعرضون عليه خط سيرهم وأنباء قبائلهم .. فإذا ماجن الليل تكاملت الحلقات فى صحـــن الدار ، وجعل سيد يثرب يأنس إليها واحدة بعد واحدة ، يستقى منها أخبار العرب وأخبار الشام على السواء ، كأنه الراعى وسط رعيته يرسم لها طريق الحياة ..

وفى وسط هذه البيئة المترفة .. المفرطة فى الترف والغنى ، وفى ظلال تلك المجتمعات الغنية بأخبارها ، نشأ الحبـاب بن عبد الله بن أبى ، وكان أبوه ينظر إليه وهو يكتمل رجولة وقوة ، ويفيض حياة وازدهارا .. وقد وضع فيه آمال الحياة كلها ، ولم يعد يأمل فى شىء إلا أن يجمع لهذا الابن الشرف والثروة والجاه والسلطان .

وكان المقـــام يطول ببعض القبائل فى هذه المدينة العجيبة ، التى يسكنها حيان كبيران من العرب بجانب أمة يهودية ، تعددت بطونها واختلفت أهواؤها ونزعاتها ، فكانوا يرون من خلال الفترات القصيرة التى يقضونها فيها ، لونا من ألوان الحياة يمتـــاز عن غيره من سائر بقاع العرب .. كانوا يرون خلال تلك الفترات أنهم فى بلد غير

متجانس ، فهو منقسم إلى عنصرين لكل منهما طبيعته الخاصة وأساليبه فى الحياة من قديم . . فكان منبعا لثورات شتى ، تبعثرت على آثارها قوى العنصرين فرقا وقبائل ، وصار لكل منها طبيعته الخاصة وأساليبه فى الحياة كذلك ، وكان اليهود من خلال كل ثورة يرون أن بقاءهم رهن بكسر شوكة الحيين العربيين العظيمين اللذين يشاطرانهم المدينة ، وكم نجحوا فى أن يؤججوا بينهما نار الحروب بين آن وآخر ، باذلين لكل منهما الأموال والسلاح . . حتى إذا ما كان يوم « بعاث » وقع الحيان فى أعظم حرب وقعت بين قبيلتين جبارتين من العرب ، وكاد أن يفنى بعضها بعضا . . وكان النصر للأوس على الخزرج فى آخر الأمر ، فعقد الخزرج الصلح ، واستطاع عبد الله بن أبى أن يجمع القبيلتين بعد أن ضعفا ، وبعد أن علا شأن اليهود مقاما وجاها وثروة وسلطانا .

وكان لابد من اندماج القبيلتين فى قبيلة واحدة ، وكان نسبهما إلى أب واحد خير معين لهما على الاندماج ، لمواجهة أخطار اليهود . . وإلا فإن حربا أخرى تقع بينهما ، سوف لا تبقى منهما ولا تذر شيئا .

وبعد تفكير عميق ، ووزن للأمور دقيق ، استقر رأى الفريقين جميعا على تتويج عبد الله بن أبى ملكا عليهم . . ومن ثم أخذت القبيلة الموحدة الكبرى تجمع الذهب والخرز لتصنع لملكها المرجو تاجا كما تصنع الأكاسرة .

* * *

كانت هذه صورة الحياة فى المدينة العجيبة الأطوار ، قد جذبت

إليها أنظار العرب وأفكارهم ، وكلما مرت الأعوام، كلما أضافت يثرب إلى تاريخها الطويل حلقة جديدة من حلقات النشوء والارتقاء ، حتى لكأنها تمهد لثورة فكرية كبرى ، تختلف عما سبقها من ثورات كل الاختلاف ، حيث تعم آثارها آفاق الدنيا بأجمعها . . ومن ثم كانت دار عبد الله بن أبي مرتعا خصبا للآراء المتباينة من كل فج ، ومنتدى حرا للأفكار الحبيسة فى كل ذهن ، وكان ابن أبي نفسه لا يناقش رأيا بذاته ولا يدعمه ، إلا إذا اتفق وميوله نحو استقرار سلطانه وتأسيس دولته المرتقبة ، أما ما عدا ذلك من آراء ، فإنه لا يكلف نفسه الاستماع إليه إلا من طرف أذنه ، ليبعده عن الأذهان من جهة ، وليأخذ منه حذره ويأمن شره من جهة أخرى .

ولأول مرة يجهر عربي بعقيدة جديدة بين ندوات العرب فى بيت سيد يثرب . . فهذا أبو عامر الراهب الخزرجي ، ابن خالة عبد الله بن أبي نفسه ، يبشر بنبي جديد قد أطل زمانه وحان وقت ظهوره ، بل إنه يعلن إيمانه به على رءوس الأشهاد قبل مبعثه ، ويؤكد مناصرته له . . لو امتد به الأجل ورآه . .

وإذا كان الناس ينظرون إلى دعوة أبي عامر على أنها صدى خفيف لما كان يعلنه اليهود كلما ألمت بهم ملمة الخلاف بينهم وبين قبائل العرب ، إلا أنها دعوة خطيرة لأنها وجدت قلوبا واعية تستقر فى أعماقها ، وآذانا صاغية تستوعب كل معنى من معانيها ، وأفئدة لهفى تترقب الرسول المنتظر .

ومرت سنوات . . أضاء من خلالها على الإنسانية نور أخاذ

خرج شعاعه الرهيب من بيت هاشم بمكة ، فلم يتبينه الناس أول الأمر لفرط قوته على أبصارهم ، وقد ألفوا حياة الظلام فى حظيرة الأصنام .. ثم ما لبثوا أن قاوموه مقاومة المستميت ، فلم يستطيعوا له صـــدا ولا ردا ..

وكانت بيعة العقبة الثانية ، حينما قدم اليثربيون إلى مكة ليعاهدوا رسول الله ﷺ على الوفاء ، وليوثقوا عهدهم له على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم . . أما عبد الله بن أبى فقد قدم إلى مكة هو الآخر فى ركب قومه ليحج معهم البيت ، وليطوف حوله على عادة العرب من كل عام ، وهو لا يدرى ماذا كان من أمر البيعة ! بل إنه على يقين من أن اليثربيين قد كادوا ينتهون من صنع تاجه الذى سيحمله فوق رأسه ، ويزهو به على عرش مملكته المرتقب ، وكم كان يحلم وهو فى رحلته بملك عريض سيقيمه ، وينشر سلطانه على كل جزيرة العرب ، ثم يتركه لابنه الحباب من بعده ، كما يفعل أكاسرة الفرس أو قياصرة الروم !!

وعلمت قريش بأمر البيعة ، فأسرعت إلى ابن أبى تسأله عنها ، فوجدته نائما مستغرقا فى النوم ، لم يشعر بتسلل قومه من خيامهم حوله فى جنح الليل بظاهر مكة ، ليبايعوا محمدا بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه على الموت دونه وفى سبيله .

وتجمعت كل عوامل الغضب فى وجـــه ابن أبى ، فراح كالمجنون يطلب أولئك الخارجين على سلطانه وهو يظهر الدهشة أشد الدهشة للقرشيين ، وينكر كل الإنكار هذا النبأ الغريب . .

ومن خلال الطريق أدرك الملك المرجو قافلة يثرب ، فأوقفها بعنف ليستيقن الخبر .. وكم كانت المفاجأة المفزعة !!

لقد أغاظ له أنصار محمد ﷺ فى القول ، وكادوا أن يطـــأوه بنعالهم . . وهناك استيقن أن عظمته كانت كاذبة ، وأن آماله كانت سرابا .. وأن ملكه المرجو قد تهدم وقد كاد أن يشهق إلى سماء الدنيا .. فامتلأ قلبه الفارغ بالحقد والسخائم على الدين الجديد ، وعـــلى رسوله وأنصاره ..

وفى يثرب ارتفعت راية الإسلام عالية على أيدى الأنصار ، وأخذ ظلها يمتد على كل بيت من بيوتها ، حتى بيت عبد الله بن أبى نفسه ، فقد ولج الإسلام بابه على قلب ابنه الحباب بن عبدالله فاستقر فى الدار المهيبة رغم أنف ربها !!

ورأى ابن أبى ما يحيطه من خطر ، فأسلم إسلام الذليل الحاقد ، وأصبح بيته موئلا للمنافقين والمشركين ، ومرتعا خصيبا لمؤامرات تلو مؤامرات ضد الإسلام والمسلمين .

واستعظم الحباب مسلك أبيه ، فبدأ ينكر عليه ويعاديه ، فلما يئس منه نأى عنه وهجر داره .

* * *

وهاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى يثرب ، يحمل بين جنبيه الحقيقة الأزلية فى صورتها الكاملة ، فازداد به المؤمنون إيمانا .. وتضاعف إيمان الحباب بدين الله ، وازداد تعلقه بمنبع النور والرحمـــات ، كما تضاعف بغضه لأبيه وكراهيته له ، وقد رأى حقده الدفين على رسول

الله ﷺ يتضاعف على امتداد الأيام ، وشاهد نفاقه العظيم يقعد به على رأس الكفار والمنافقين جميعا .

واستقر فى قلب رسول الله ﷺ حب الحباب ، فكان من خاصة أنصاره وخلصائه وأحبهم إليه ، وأقربهم منه مكانة ودينا ..

وأراد رسول الله ﷺ أن يتوجه برضاه وحبه ، فسماه عبدالله ليرفع الحرج به عن اسم أبيه .

وأى مأساة أعظم من أن ينتسب مؤمن صادق إلى أب منافق لجوج فى النفاق .. إن الحباب ليحس بالنار الحامية تشتعل فى صدره حقداً على أبيه .. ولكم سعى للتخلص منه ، ليرفع عن كاهله حرج انتسابه إليه ، وكلما هم بقتله كلما أبى عليه رسول الله ﷺ ، وخفف من حدته ، وقال :

— بل نحسن صحبته مادام فينا ..

(٢)

وعظمت مؤامرات عبدالله ابن أبى على رسول الله ﷺ ، وتشكلت دسائسه فى الخفاء صوراً شتى بغية القضاء على الإسلام والمسلمين .. ووجد اليهود فيه ضالتهم الكبرى للوصول إلى مآربهم فى إطفاء نور الله .. وكلما مر يوم انفرجت دار ابن أبى عن مؤامرات جديدة ، ولكن الرسول ﷺ كان يقابل كل ذلك بالصبر والأناة ، ويدعو المسلمين إلى المسالمة وضبط النفس ، ومقابلة النفاق والكيد بالعفو والإحسان ، حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ..

وتضطرم النار فى قلب عبد الله بن عبدالله بن أبى ، فيكون

أشد المسلمين سخطا على أبيه ، وتتنازع نفسه عوامل شديدة متباينة.. عوامل الرضا بأمر رسول الله بالإبقاء على رأس المنافقين، مع مافى ذلك من مشقة على نفسه لا يطيقها، وعوامل الإقدام للقضاء عليه لما فيه من قتل للشر الذى يصيب المسلمين يوما بعد يوم .. ولكن أنى له أن يختار لنفسه ما يرضيه . .!؟

وخرج المسلمون إلى بدر ، وهناك أبلى عبدالله بن عبدالله أحسن البلاء وأصدقه .. فكان يقذف بنفسه إلى صفوف الأعداء معرضا نفسه للموت ، لأنه يرى فى استشهاده راحة له فى الدنيا ، قبل أن يكون له فى الآخرة نعيم مقيم .. لقد كان همه أن يكتب فى صحائف الشهداء صفحة يحجب بها صفحة أبيه المدنسة بالأوزار العظام .. ولكن شاء الله أن يكتب له الحياة . .

وخرج المسلمون إلى أحد خلف رسول الله ، وما إن وصلوا إليها حتى كان رأس النفاق قد لعب لعبته ، وعاد إلى المدينة بثلث الناس . . وكاد عبدالله بن عبدالله أن يجن ، وأن يضيع وعيه ، بل كاد أن يموت كمدا وحسرة وغما ، ولكنه رأى رسول الله فى هذه الساعة العصيبة يبتسم للبلاء ، فقوى عزمه ، وتماسكت أوصاله ، واشتد بأسه ..

وحمى الوطيس ، فكان عبد الله بن عبدالله سيفا بتارا من سيوف الله ، فما استقام أمامه من قريش جبار ولا عنيد طرفة عين .. وأصر عبد الله على الخلاص من آل بيته بمكة ، وقد خرجوا مع قريش يشهرون سيوفهم جميعا فى وجه رسول الله ، خلف كبيرهم

أبي عامر الفاسق - ابن خالة عبدالله بن أبي - الذى آمن برسول الله قبل مولده ثم كفر به بعد بعثه .. فما كان غير قليل حتى خلص إليهم عبدالله ، وانقض على أبي عامر بسيفه فشقه نصفين ، ثم استدار إلى قومه جميعا فضرب وجوههم ، فكانوا بين قتيل وجريح ..

وانتهى القتال .. وقد أصيب عبدالله بضربة سيف أطاحت أنفه كله ، فحمد الله أن جعله فداء لدينه ، وبرا بعقيدته .. ووفاء لرسوله .

ونظر رسول الله إليه نظرة الحنان والرضا لما كان من أمره فى قتال آل أبي ، فدعا له بالخير .. وأمره أن يتخذ أنفا من ذهب ..

وعاد عبدالله إلى المدينة بعد أحد ، فاشتعلت فى قلبه نار الثورة على أبيه مرة أخرى ، ولولا أن هدأ المسلمون ثائرته لقضى عليه بسيفه .

وعلم رسول الله بإيمانه ، وبما يمتلىء به صدره الطاهر يوما بعد يوم ، من إخلاص لدين الله ، وفناء فى سبيله ، فأراد أن يكرم وفاءه ويجعله علما على الخير ، فما كاد ﷺ يدعو إلى إحدى غزواته بعد أحد ، حتى أمره على المدينة من بعده ..

وخرج المسلمون إلى غزوة بنى المصطلق تحت لواء رسول الله ، وخرج معهم عبدالله بن أبي ، ليدارى نفاقه وأذاه ، وليصيب من الغنائم ما يصيب المسلمون فى ميدان الجهاد .. وكان نصر الله لأنصاره على أعدائه عظيما بعد موقعة طاحنة .

وبينما المسلمون على ماء يستقون بعد المعركة ، إذا بأجير لعمر

ابن الخطاب كان يقود فرسا ، يختلف مع أحد الأنصار ، فصاح الأجـــير مستنجداً وقال :

ـــ يامعشر المهاجرين !!

وصاح الأنصارى وقال :

ـــ يامعشر الأنصار . !!

واستمع عبدالله بن أبى فى نشوة إلى تلك النغمة الحبيبة إلى نفسه الخبيثة .. فكانت أحب إليه من الغنيمة التى سعى إليهـــا فى صفوف المسلمين .. وانتهز عدو الله الفرصة ليشفى غليله وحقده الدفين . . فاقترب من الرجلين وقال على ملأ من حوله الأنصار :

ـــ أقد فعلوها ؟؟ كاثرونا فى بلادنا ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

ثم طغت على المنافق موجه دافقة من النفاق ، فلم يطق أن يمسك عنان نفسه عن الكلام ، فأردف يقول لقومه :

ـــ هذا مافعلتم بأنفسكم .. أحللتموهم دياركم ، وقاسمتموهم أموالكم ووالله لئن أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم ! ؟

وسمع زيد بن أرقم تلكم الكلمات الخطيرة ، فأسرع الغلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بها ، وكان عمر فى حضرة الرسول فامتلأ وجه بالغضب ، وقال :

ـــ يارسول الله ، مر به عباد بن بشر فليقتله .. ولكن رسول الله أبى وقال :

ـ كيف إذا يتحدث الناس أن محمدا يقتـــل أصحابه ، ولكن آذن بالرحيل .

وفوجىء المسلمون بأمر رسول الله بالعودة إلى المدينة فى وقت لم يعهدوا منه ﷺ أن يرحل فيه أبدا ، فانقطع بهم ماهم فيه من أمر !!

وبادر أسيد بن حضير إلى الرسول وقال :

ـ يارسول الله ، لقد رحت فى ساعة لم تكن تروح فيها ! ؟

فابتسم ﷺ وقال :

ـ أو ما بلغك ما قال عبدالله بن أبى ؟

وانكمشت أسارير وجه أسيد وقال :

ـ وماذا قال عدو الله ؟ ؟

ـ زعم إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ! !

فقال أسيد :

ـ والله تخرجه إن شئت ، فإنك العزيز وهو الذليل . .

ثم سكت هنيهة ، وعاد إليه هدوءه وقال :

ـ يارسول الله ،ارفق به ، فوالله لقد من الله بك ، وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه ، فإنه ليرى أنك قد سلبته ملكا . ! !

وتكاثر همس الناس بالخبر الرهيب وارتعدت فرائص عبد الله ابن أبى، فأسرع إلى رسول الله ﷺ وأقسم له أنه ماقال وماتكلم . !

وعجب المسلمون فى حضرة الرسول ﷺ من ذلة ابن أبى فقال بعضهم :

ـ يارسول الله، عسى أن يكون الغلام قدأدهم فى قوله أوفهمه .

ولكن رسول الله ﷺ أصر على الرحيل .

وأسرع عبد الله بن عبد الله بن أبي يشق طريقه وسط الأنصار حتى وصل إلى أبيه فاعترض سبيله ، وأمسك بزمام راحلته فأوقفها ثم أناخها . . والناس يحولون بينه وبينه حتى لايقضى عليه .. فلما تكاثروا عليه ليترك رأس النفاق ، أبى أن يترك الزمام ، وهو يقول لأبيه :

ـ والله لا أفارقك حتى تزعم أنك الذليل ومحمد العزيز . .

ولم ير رأس النفاق بدا من أن يقول :

ـ أجل . . هو العزيز . . وأنا الذليل . . ! !

ويمر رسول الله فيرى ذلة ابن أبي . . فيأخذ عبد الله بيده ، ويضمه إلى صدره ، ويقول له :

ـ دعه ، فلعمرى لنحسنن صحبته ما دام بين أظهرنا . .

وفى المدينة اختلف الأنصار إلى دار ابن أبي ، ليعلموا منه حقيقة الأمر ، فإما ظالم فيعتذر ، وإما مظلوم فيقيم الدليل على براءته .. ويئس عبد الله بن عبد الله بن أبي من أمر أبيه ، فامتلأ قلبه غما على غم ، ولكنه لم يشأ أن يقتله فيغضب بقتله رسول الله ﷺ . . فظل ينتظر ما تجود به الأقدار انتظار المحموم .

وانفرجت أبواب السماء لتحمل إلى الأرض كلمة الحق من الملأ الأعلى ، فنزل جبريل الأمين على رسول الله ﷺ بسورة المنافقين ، وفيها يقول عز وجل :

« هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا

ولله خزائن السموات والأرض، ولكن المنافقين لا يفقهون * يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ،ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » . .

ودعا النبي ﷺ بعدها الغلام السعيد ، زيدا بن أرقم، فلما دخل عليه ، بادره رسول الله ﷺ فأخذ بأذنه وقال على ملأ أصحابه :

— هذا الذى أوفى لله بأذنه . .

وجلجل فى آذان المسلمين قول الله فى شأن المنافقين ورأس المنافقين فعلموا حقيقتهم ، وظن عبد الله بن عبد الله أن الرسول لابد آمر بقتلهم . . فخفق قلبه فرحا ، أن يتخلص هو بنفسه ـ دون غيره ـ من حياة أبيه ، ولم يلبث أن هرول إلى رسول الله ﷺ وقال :

— يارسول الله ، هو الذليل وأنت العزيز . . يارسول الله ، إن أذنت لى فى قتله قتلته ، فإن كنت فاعلا فمرنى به أحمل إليك رأسه ، فو الله لقد علمت الخزرج ما كان بها أحد أبر بوالده منى ، ولكنى أخشى أن تأمر به رجلا مسلما فيقتله فلا تدعنى نفسى أنظر إلى قاتل أبي يمشى على الأرض حيا حتى أقتله ، فأقتل مسلما بكافر فأدخل النار . .

ولكن رسول الله أبى عليه ، وقال :

— بل نحسن صحبته ونترفق به ما صحبنا ولا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ، ولكن بر أباك وأحسن صحبته !!

وامتدت الحياة برأس المنافقين ما شاء الله أن تمتد ، وعبد الله

ابن عبد الله بن أبي يحتمل على مضض تلك الثورة النفسية المستعرة في أعماقه . . حتى شـــاء الله أن يختم هذه الصفحة السوداء إشفاقا على هذا القلب الممتلىء غما وحسرة . . فمات ابن أبي .

وأراد ﷺ أن يطفىء ثورة عبد الله على أبيه وهو على فراش موته ، فدعا إلى الصلاة عليه ، فصلى عليه هو وأصحابه . . فلم يلبث أن أنزل الله قوله على رسوله . . « ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره . . »

* * *

مات عبد الله بن أبي وانتهى أمره . . ولكن مازالت في نفس ابنه عبد الله ثورة أوارة . . أليس أبوه مكتوبا في صحائف الدهر رأس المنافقين ؟ ؟ وتلك الأجيال المتعاقبة ما دامت السماء والأرض أليست تلعنه في كل حين !؟ وماذا يستطيع عبدالله أن يفعل لإطفاء هذه النيران المتوقدة في صدره وقد خرج مع رسول الله في كل غزواته طالبا للشهادة ورغبة في التخلص من هذه الحياة التي تجمعه بأبيه تحت سماء الدنيا . . ؟ ألم ينفق معظم ماله في كل غزوة وكأنه ما كان يظن أن يعود كلما خرج في إحداها ؟ ولكن الآجال محدودة ، والأعمار بيد الله ، وإذن فليصبر عبد الله حتى يأتي الله بأمره .

ودارت السنون وغادر رسول الله ﷺ الدنيا إلى الرفيـــق الأعلى ، وكانت لوعة عبد الله بن عبد الله بن أبي قاسية قاتلة ، فلقد كان همه أن يقر عين الرسول الأعظم في حياته باستشهاده ، فلعل

فيه ما يطغى على آثار أبيه بعض الشيء . . ولكن قضاء الله ينزل من السماء ، وكل شيء عنده بمقدار .. وهكذا صبر عبدالله على مضض، يحز فى نفسه فراق خليله الأكبر ، بقدر ما يحز فيها بقاؤه حيا . .

* * *

وارتفع اللواء الخفاق وسارت جيوش أبي بكر الصديق رضى الله عنه لتقاتل المرتدين من جيوش بنى حنيفة باليمامة .. وفر المسلمون أولا تحت ضغط العدو وكثرته ، ولكن ما لبثوا أن تجمعوا مرة أخرى فى الميدان الخطير، ليواجهوا الموت باسمين قبل النصر المبين ..

وفى أول الصفوف ، برز عبدالله بن عبدالله بن أبى ، فكان كالأسد الهائج يفرى يميناً وشمالا .. فأذهل المرتدين ببطشه وصبره، وما لبثوا أن أدخلوه فى ثغرة أحدثها فيهم .. ثم كانت نبالهم تخترق الجسد العظيم ، وتحتوشه من كل جانب ، حتى سقط شهيداً . .

وانتصر المسلمون آخر الامر ، ثم جعلوا يجمعون شهداءهم . . وأمام عبدالله بن عبد الله بن أبى ، وقفوا يتأملون ويطيلون النظر إلى الوجه المتهلل ، وقد فارقته تلك الثورة التى عهدوها فى أساريره سنوات طوالا ، لتحل محلها السكينة والرضى . . فى جنان الخلد ومنازل الأبرار . .

مراجع الكتاب

١ ــ الجامع لأحكام القرآن الإمام القرطبي
٢ ــ الطبقات الكبرى .. لابن سعد
٣ ــ البداية والنهاية .... لابن كثير
٤ ــ تهذيب الأسماء واللغات .. للإمام محي الدين النووى
٥ ــ السيرة النبوية .... لابن هشام
٦ ــ الإمامة والسياسة .... لابن قتيبة الدينورى
٧ ــ عيون الأخبار .... » » »
٨ ــ الرياض النضرة .... للحافظ محب الدين الطبرى
٩ ــ العقد الفريد .... لابن عبد ربه
١٠ ــ الأغانى .... لأبى الفرج الأصفهانى
١١ ــ الإصابة فى تاريخ الصحابة .... لابن حجر
١٢ ــ إحياء علوم الدين .... للإمام الغزالى
١٣ ــ تاريخ الإسلام السياسى .... لأمين سعيد

هذه عدا طائفة كبيرة من المؤلفات القديمة والحديثة المعتمدة.